202901 ـ حديث: أنا مدينة العلم وعليّ بابها ، حديث منكر ، وأكثر الحفاظ على أنه موضوع.

السؤال

بعض الناس يكتبون : الإمام علي ، عليه السلام ، وإذا رددنا عليهم ، يقولون : إن منزلة علي ، كمنزلة الأنبياء ، وأنه باب مدينة العلم ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

علي بن أبي طالب رضي الله عنه من أولياء الله الصالحين ، ومن الأئمة المهديين ، وهو رابع الخلفاء الراشدين ، لا يحبه ـ الحب المشروع ـ إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق .

والمغالاة فيه أو في غيره من أولياء الله لا تجوز ، والغلو في محبة الصالحين يوقع في البدعة ويجر إلى الشرك ـ كما هو معلوم من أحوال الناس ـ .

ودعوى أن علي بن أبي طالب ، أو أحدا من أهل بيته المكرمين ، رضي الله عنهم ، أنه في الفضل في مقام النبوة : دعوى كاذبة باطلة ، بل هي ضلال مبين.

وقد روى النسائي (3057) وابن ماجة (3029) عن ابْن عَبَّاسٍ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ) ، وصححه الألباني في صحيح النسائي .

وينظر جواب السؤال رقم : (139054)

ثالثا :

تقدم في إجابة السؤال رقم (151400) أنه لا ينبغي تخصيص علي رضي الله عنه أو أحد من الصحابة بالصلاة أو السلام عليه عند ذكره ، وذلك لأمور :

الأول : عدم الدليل على التخصيص .

الثاني : أنه يوحي بأفضليته على غيره ، وقد يوجد من هو أفضل منه كما هو الحال مع علي وأبي بكر وعمر ، فإنهما أفضل منه اتفاقا .

الثالث : أن التخصيص أصبح شعارا لأهل البدع ، فلا ينبغي مشابهتهم فيه .

لكن إذا دعت إلى ذلك مصلحة ، كدعوة من يرجى هدايته واستقامته ، أو كان شيئا قليلا ، ولم يكن هديا متبعا ، ولا شعارا دائما : فلا حرج في ذلك .

رابعا :

روى الطبراني في "المعجم الكبير" (11061) والحاكم في "مستدركه" (4637) وابن المقرئ في "معجمه" (175) والسهمي في "تاريخه" (ص65) والخطيب في "تاريخه" (3/655) وابن المغازلي في "مناقب علي" (120) وابن حبان في "المجروحين" (1/130) وابن عدي في "الكامل" (1/311) والعقيلي في "الضعفاء" (3/149) وأبو نعيم في "المعرفة" (1/88) من طرق عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال : (أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا ، فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِهِ مِنْ بَابِهِ)

وهذا حديث لا يصح من جميع طرقه ، وقد نص غير واحد من أهل العلم على ذلك ، وأكثرهم على أنه موضوع .

قال العقيلي رحمه الله :

" لَا يَصِحُّ فِي هَذَا الْمَتْنِ حَدِيثٌ " انتهى .

"الضعفاء" (3/ 149)

وقال ابن القيسراني رحمه الله :

" هَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا ابْتَكَرَهُ أَبُو الصَّلْتِ الهروي، وَالْكَذَبَةُ عَلَى مِنْوَالِهِ نَسَجُوا " انتهى.

"تذكرة الحفاظ" (ص: 137)

وقال أبو بكر بن العربي رحمه الله :

" هُوَ حَدِيثٌ بَاطِلٌ، النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ مَدِينَةُ عِلْمٍ وَأَبْوَابُهَا أَصْحَابُهَا؛ وَمِنْهُمْ الْبَابُ الْمُنْفَسِحُ، وَمِنْهُمْ الْمُتَوَسِّطُ عَلَى قَدْرِ مَنَازِلِهِمْ فِي الْعُلُومِ " انتهى .

"أحكام القرآن" (3/ 86)

وقال الشوكاني رحمه الله :

" ذكر هذا الحديث ابن الجوزي في الموضوعات من طرق عدة، وجزم ببطلان الكل، وتابعه الذهبي وغيره " انتهى .

"الفوائد المجموعة" (ص 349)

وقال الألباني في "الضعيفة" (2955) : " موضوع "

ورواه الترمذي في "سننه" (3723) عن علي رضي الله عنه مرفوعا بلفظ : (أنا دار الحكمة وعلي بابها) وقال الترمذي عقبه : " هذا حديث غريب منكر "

وقال في "العلل" (ص 375):

" سَأَلْتُ مُحَمَّدًا ـ يعني البخاري ـ عَنْهُ فَلَمْ يَعْرِفْهُ , وَأَنْكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ " انتهى .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

" وَأَمَّا حَدِيثُ (أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ) فَأَضْعَفُ وَأَوْهَى ، وَلِهَذَا إنَّمَا يُعَدُّ فِي الْمَوْضُوعَاتِ الْمَكْذُوبَاتِ وَإِنْ كَانَ التِّرْمِذِيُّ قَدْ رَوَاهُ . وَلِهَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْمَوْضُوعَاتِ وَبَيَّنَ أَنَّهُ مَوْضُوعٌ مِنْ سَائِرِ طُرُقِهِ . وَالْكَذِبُ يُعْرَفُ مِنْ نَفْسِ مَتْنِهِ ؛ لَا يَحْتَاجُ إلَى

النَّظَرِ فِي إسْنَادِهِ : فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذَا كَانَ مَدِينَةَ الْعِلْمِ ، لَمْ يَكُنْ لِهَذِهِ الْمَدِينَةِ إلَّا بَابٌ وَاحِدٌ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُبَلِّغُ عَنْهُ وَاحِدًا ؛ بَلْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمُبَلِّغُ عَنْهُ أَهْلَ التَّوَاتُرِ الَّذِينَ يَحْصُلُ الْعِلْمُ بِخَبَرِهِمْ لِلْغَائِبِ ، وَرِوَايَةُ الْوَاحِدِ لَا تُفِيدُ الْعِلْمَ إلَّا مَعَ قَرَائِنَ ، وَتِلْكَ الْقَرَائِنُ إمَّا أَنْ تَكُونَ مُنْتَفِيَةً ، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ خَفِيَّةً عَنْ كَثِيرٍ مِنْ النَّاسِ ، أَوْ أَكْثَرِهِمْ ؛ فَلَا يَحْصُلُ لَهُمْ الْعِلْمُ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الْمُتَوَاتِرَةِ ؛ بِخِلَافِ النَّقْلِ الْمُتَوَاتِرِ: الَّذِي يَحْصُلُ بِهِ الْعِلْمُ لِلْخَاصِّ وَالْعَامِّ.

وَهَذَا الْحَدِيثُ إنَّمَا افْتَرَاهُ زِنْدِيقٌ أَوْ جَاهِلٌ: ظَنَّهُ مَدْحًا؛ وَهُوَ مُطْرِقُ الزَّنَادِقَةِ إلَى الْقَدْحِ فِي عِلْمِ الدِّينِ ـ إذْ لَمْ يُبَلِّغْهُ إلَّا وَاحِدٌ مِنْ الصَّحَابَةِ .

ثُمَّ إنَّ هَذَا خِلَافُ الْمَعْلُومِ بِالتَّوَاتُرِ؛ فَإِنَّ جَمِيعَ مَدَائِنِ الْمُسْلِمِينَ : بَلَغَهُمْ الْعِلْمُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " انتهى .

"مجموع الفتاوى" (4/ 410-411)

والله أعلم .